٣٤

اعتقاد

حرب بن إسماعيل الكرماني

(٢٨٠هـ) رحمه الله

وفيه:

ذكر الإجماع في أصول السنة واعتقاد السلف مع تسمية الفرق المخالفة لأهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي السيرجاني الكرماني.

نسبة إلى كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصِّحة.. وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. اهـ [«معجم البلدان» (٤/ ٤٥٤)].

الكُنية: أبو محمد.

المولد: في حدود سنة: (١٩٠هـ).

الوفاة: (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الخلال: كان رجلًا جليلًا حثني المَرُّوذي على الخروج إليه.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٧٩): كان حرب من أوعية العلم حمل عن: أحمد وإسحاق، وكان عالم كرمان في عصره، يُذْكَر مع الأثرم والمروذي، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه.اهـ.

مصادر ترجمته:

«الجرح والتعديل» (٣/ ٢٥٣)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨٨)، و«السير» (١٣/ ٢٤٤).

مجمل العقيدة:

تعتبر هذه العقيدة من أوسع وأكبر عقائد أئمة السلف المُتقدِّمين.

وقد تميزت هذه العقيدة بأبواب ومسائل في السنة لا تكاد تقف عليها في غير هذه العقيدة، مع التعريف بالفرق والمذاهب، وتسمية أئمتهم، والتحذير منهم، ورد كثير من شبههم وضلالتهم.

مصدر العقيدة:

١ ـ وقفت على نسخة خطية واحدة صورتها عن جامعة أم القرى برقم (٣٢).

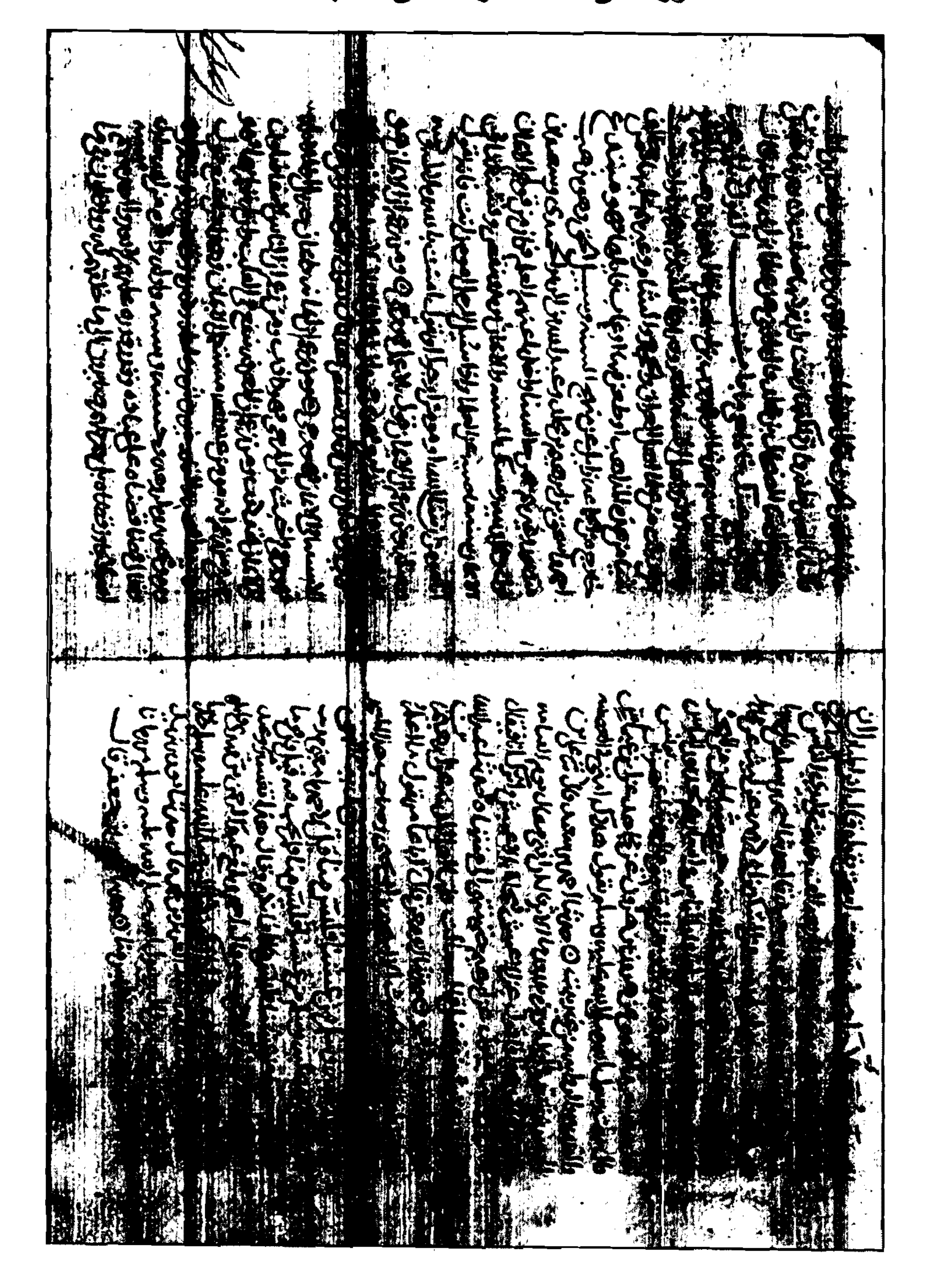
وقد يسَّر الله لي ومنَّ عليَّ بتحقيق وإخراج أبواب السُّنة والاعتقاد من هذه المسائل في كتاب مُفردٍ سميته: «كتاب السُّنة».

٢ ـ رسالة الاصطخري رحمه الله المنسوبة إلى الإمام أحمد رحمه الله. ورمزت لها (ص).

٣ ـ ما ساقه ابن القيم رحمه الله في «حادي الأرواح» عن حرب ورمزت لها (ح). وقد اعتمدت على نشرة «عالم الفوائد».

وقد اقتصرت ههنا على ضبط نصِّ الكتاب، وإبقاء بعض التعليقات اليسيرة، ومن أراد زيادة بيان فلينظر كتاب «السنة» لحرب رحمه الله بتحقيقي (الطبعة الثانية دار اللؤلؤة).

صورة من المخطوط من كتاب المسائل



باب القول بالمذهب

قال أبو القاسم: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل، قال:

١ ـ هذا مذهبُ أئمَّةِ العلمِ، وأصحابِ الأثرِ، وأهلِ السُّنَّةِ[١] المعروفين بها، المُقتدَى بهم فيها [مِن لدُن أصحاب النبيِّ ﷺ إلى يومنا هذا].

وأدركتُ مَن أدركتُ مِن عُلماءِ أهلِ العراقِ، والحِجازِ، والشَّامِ، وغيرهم عليها[٢].

فمن خالف شيئًا مِن هذه المذاهبِ، أو طعنَ فيها، أو عابَ قائلها؛ فهو [مُخالِفٌ] مُبتدعٌ، خارجٌ مِن الجماعةِ، زائلٌ عن منهجِ السُّنَّةِ وسبيلِ الحقِّ[٣].

---

(١) في (ص): (وأهلِ السُّنَّةِ المتمسِّكينَ بعُروقها، المعروفين بها، المقتدى..). وفي (ح): (المتمسِّكين بها، المقتدى بهم من لدن..).

(٢) وقد وصف حرب رحمه الله هؤلاء الذين يقتدى بهم فقال (٩٠): كانوا أئمَّةً معروفين ثقاتًا، أهلَ صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويؤخذُ عنهم، ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ ولا خِلافٍ ولا تَخليطٍ.

(٣) وكذا قال رحمه الله في آخر هذه العقيدة (١١١): فمن قال بشيءٍ مِن هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَويَها، أو رَضِيهَا، أو أحبَّهَا: فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ.اهـ.

وهو مذهبُ: أحمدَ، وإسحاقَ بن إبراهيم بن مخلد[١]، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي[٢]، وسعيد بن منصور[٣] وغيرهم ممن جالسْنا وأخذنا عنهم العلمَ فكان مِن قولِهم:

٢ ـ الإيمانُ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ وتمسُّكٌ بالسُّنَّةِ.

٣ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

٤ ـ ويُستثنى في الإيمانِ [غير أن لا يكون الاستثناءُ شكًّا، إنَّما هي] سُنَّةٌ ماضيةٌ عن العلماءِ.

٥ ـ وإذا سُئِلَ الرَّجلُ: أمؤمنٌ أنت؟

فإنه يقول:

أ ـ أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

ب ـ أو مؤمنٌ أرجو.

ج ـ أو يقولُ: آمنتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسلِهِ.

٦ ـ ومَن زعمَ أن الإيمانَ قولٌ بلا عملٍ؛ فهو مُرجئ.

٧ ـ ومَن زعمَ أنَّ الإيمان هو القولُ والأعمالُ شرائع؛ فهو مُرجئ.

٨ ـ وإن زعمَ أنَّ الإيمان لا يزيدُ ولا ينقصُ؛ فهو مُرجئ[٤].

---

(١) التميمي الحنظلي المروزي، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه توفي سنة: (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) أبو بكر القرشي الأسدي توفي سنة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) توفي سنة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) ليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).

٩ ـ وإن قال: إنَّ الإيمان يزيدُ ولا ينقُصُ؛ فقد قال بقولِ المُرجِئة.

١٠ ـ ومَن لم يرَ الاستثناءَ في الإيمانِ؛ فهو مُرجئ.

١١ ـ ومَن زعمَ أنَّ إيمانهُ كإيمان جبريل أو الملائكة(١)؛ فهو مُرجئ، وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذِب.

١٢ ـ ومَن زعمَ أنَّ النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمانِ فقد كذب.

١٣ ـ ومن زعمَ أن المعرفةَ تنفعُ(٢) في القلبِ وإن لم يَتكلَّم بها؛ فهو جهميٌّ.

١٤ ـ ومَن زعمَ أنَّه مؤمنٌ عند الله مُستكملُ الإيمانِ؛ فهذا مَن أشنع قول المُرجئة وأقبحه.

١٥ ـ والقدرُ خيرُه وشرُّه، وقليلُه وكثيرُه، وظاهرُه وباطنُه، وحلوه ومرُّه، ومحبوبُه ومكروهُه، وحسنُهُ وسيئُه، وأوَّلُه وآخِرُه:

مِن الله تبارك وتعالى قضاءٌ قضاه على عبادِهِ، وقدرٌ قدَّرَهُ، عليهم لا يعدو أحدٌ منهم مشيئةَ الله [ﷻ و] لا يجاوزُ قضاءه؛

بل هم كُلُّهم صائرون إلى ما خلقهم له، وواقعون فيما [٨٧/أ] قدَّرَ عليهم لا محالةَ(٣)، وهو عدلٌ منه عزَّ ربُّنا وجلَّ.

والزِّنا والسَّرِقةُ، وشربُ الخمرِ، وقتلُ النَّفسِ، وأكلُ المالِ

(١) في (ص): (كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة فهو مرجئ).
وقوله: (.. وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذب) ليست في (ح) و(ص).
(٢) كذا في الأصل وفي (ص). وفي (ح): (تقع).
(٣) (لا محالة) كذا في الأصل. وفي (ص): (لأفعاله). وليست هي في (ح).

الحرامِ[١]، والشِّركُ بالله، والذُّنوبُ والمعاصي كُلُّها بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله من غيرِ أن يكونَ لأحدٍ مِن الخلقِ على الله حُجَّةٌ، بل لله الحُجَّةُ البالغةُ على خلقِهِ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

١٦ ـ وعِلمُ الله ماضٍ في خلقِهِ بمشيئةٍ منه؛ قد عَلِمَ من إبليسَ ومِن غيرِهِ ممن عصاهُ ـ مِن لدُن أن عُصي رَبُّنا تبارك وتعالى إلى أن تقوم السَّاعةُ ـ المعصيةَ، وخلقهم لها.

وعلِمَ الطَّاعةَ مِن أهلِ طاعتِهِ، وخلقَهُم لها.

فكُلٌّ يعملُ لما خُلِقَ له[٢]، وصائرٌ إلى ما قُضيَ عليه وعُلِمَ منه لا يعدُو أحدٌ منهم قدرَ الله ومشيئتَهُ، واللهُ الفعَّالُ لما يُريدُ[٣].

١٧ ـ فمن زعمَ أنَّ الله تبارك وتعالى شاء لعبادِهِ الذين عصوه الخيرَ والطَّاعةَ، وأنَّ العِبادَ شاؤوا لأنفُسِهم الشَّرَّ والمعصيةَ فعمِلوا على مشيئتِهم؛ فقد زعمَ أن مشيئةَ العبادِ أغلبُ مِن مشيئةِ الله تبارك وتعالى ذكره، فأيُّ افتراءٍ على الله أكثرُ مِن هذا؟!

١٨ ـ ومَن زعمَ أنَّ أحدًا مِن الخلقِ صائرٌ إلى غير ما خُلِقَ له؛ فقد أنفى قُدرة الله عن خلقِهِ؛ وهذا إفكٌ على الله وكذِبٌ عليه.

١٩ ـ ومَن زعمَ أن الزِّنا ليس بقدرٍ قيل له:

أرأيتَ هذه المرأة التي حملت مِن الزِّنا، وجاءت بولدٍ؛ هل

(١) في الأصل: (وأكل مال الحرام). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٢) في الأصل: (بما خلق له). وما أثبته من: (ح) و(ص).
(٣) زاد في (ص): (الفعَّالُ لما يشاء).

شاء الله [ﷻ] أن يُخلَقَ هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابقِ علمِهِ؟

فإن قال: لا. فقد زعم أن مع الله خالقًا؛ وهذا قولٌ يُضارع الشِّرك، بل هو الشِّرك[١].

٢٠ ـ ومَن زعمَ أن السَّرقةَ، وشُرب الخمرِ، وأكل المال الحرام ليس بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله؛ فقد زعمَ أن هذا الإنسانَ قادرٌ على أن يأكلَ رِزقَ غيرِهِ[٢].

وهذا القولُ يُضارعُ قولَ المجوسيَّةِ والنَّصرانيَّةِ[٣].

بل أكلَ رِزقَهُ، وقضى اللهُ له أن يأكلَهُ مِن الوجه الذي أكلَهُ.

٢١ ـ ومَن زعمَ أن قتلَ النَّفسِ ليس بقدرٍ مِن الله [ﷻ]؛ فقد زعمَ أنَّ المقتولَ ماتَ بغيرِ أجلِهِ، فأيُّ كُفرٍ بالله أوضح مِن هذا؟!

بل ذلك كُلُّه بقضاءٍ مِن الله [ﷻ] وقدرٍ، وكلُّ ذلك بمشيئتِهِ في خلقِهِ وتدبيرِهِ فيهم[٤]، وما جرى في سَابقِ علمهِ لهم، وهو العدلُ الحقُّ[٥] [الذي] يفعلُ ما يريد.

٢٢ ـ ومن أقرَّ بالعلمِ؛ لزِمَه الإقرارُ بالقدرِ والمشيئةِ على الصِّغَر والقَمَاءَةِ[٦]

---

(١) في (ح) و(ص): (فقد زعم أن مع الله خالقًا، وهذا الشِّركُ صُراحًا).
(٢) في الأصل: (برزق غيره). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٣) في (ح) و(ص): (وهذا صُراح قول المجوسية بل أكل..).
(٤) في الأصل: (وتدبيره فيه). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٥) في الأصل: (وهو والعدل الحق يفعل..) وما أثبته من (ح) و(ص).
(٦) (القماءة): قماء: (بالضَّم والكسر): إذا ذلَّ وصَغُرَ في الأَعيُن. «تاج العروس» (١/ ٣٧٧).

والله الضَّارُّ النَّافعُ المضِلُّ الهادي، فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين.

٢٣ ـ ولا نشهدُ على أحدٍ [٨٧/ب] مِن أهلِ القبلةِ أنه في النَّارِ لذنبٍ عَمِلَه، ولكبيرةٍ أتى بها[١]، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي، ويصدِّقُ به ويقبلُ ويعلمُ أنه كما جاء، ولا ينصب[٢] الشَّهادة.

٢٤ ـ ولا يشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ لصلاحِ عمِلِهِ، أو لخيرٍ أتى بهِ، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي، يُصدِّقُ به ويقبلُ، ويعلمُ أنه كما جاء، ولا ينصب الشَّهادة[٣].

٢٥ ـ والخِلافةُ في قريشٍ ما بقي مِن النَّاسِ اثنان[٤].

ليس لأحدٍ مِن النَّاسِ أن يُنازِعَهُم فيها، ولا يخرُجَ عليهم، ولا يُقرَّ لغيرِهِم بها إلى قيامِ السَّاعة.

٢٦ ـ والجِهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمَّةِ برُّوا أو فجروا، ولا يُبطِلُهُ جَورُ جائرٍ ولا عدلُ عادِلٍ.

٢٧ ـ والجمعةُ والعيدانِ[٥] والحجُّ مع السُّلطانِ، وإن لم يكونوا بررَةً عُدولًا ولا أتقياء.

---

(١) في (ح) و(ص): (آتاها).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ح) و(ص): (ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٣) في (ح) و(ص): (ولا نشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ بصالحِ عملِهِ أو بخير آتاه إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ كما جاء على ما رُوي ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٤) الخلافة يعني: الإمامة العظمى على جميع المسلمين، وهذا على سبيل الحكم لا الخبر.

(٥) في الأصل: (العيدين)، وما أثبته من (ص).

٢٨ ـ ودفعُ الخراجِ، والصَّدقاتِ، والأعشارِ، والفَيْءِ، والغنيمة[١] إلى الأُمراءِ عدلوا فيها أم جارُوا.

٢٩ ـ والانقيادُ لمِن ولَّاهُ اللهُ أمرك، لا تَنزع يدك مِن طاعةٍ، ولا تخرج عليهِ بسيفك حتَّى يجعل اللهُ لك فرجًا ومخرجًا[٢].

٣٠ ـ وأن لا تخرج على السُّلطانِ، وتسمعُ وتُطيع [و] لا تنكُث بيعةً؛ فمن فعل ذلك فهو مُبتدعٌ مُخارقٌ[٣] مُفارِقٌ للجماعةِ.

٣١ ـ وإن أمركَ السُّلطانُ بأمرٍ هو لله مَعصيةٌ؛ فليس لك أن تُطيعَهُ البتَّةَ، وليس لك أن تَخرجَ عليه، ولا تَمنعَهُ حَقَّهُ.

٣٢ ـ والإمساكُ في الفِتنةِ سُنَّةٌ ماضيةٌ واجبٌ لزُومُها.

فإن ابتُليتَ: فقدِّم نفسَك ومالك دون دِينِك.

ولا تُعِن[٤] على الفِتنةِ بيدٍ ولا لسانٍ؛ ولكن اكفُفْ يدك ولسانَكَ وهواك، والله المُفتِن[٥].

٣٣ ـ والكفُّ عن أهلِ القبلةِ؛ [و][٦]لا تُكفِّر أحدًا منهم بذنبٍ، ولا تُخرجه من الإسلامِ بعملٍ؛ إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء وكما رُوي، وتُصدِّقُ به[٧]،

---

(١) في (ح) و(ص): (والغنائم).
(٢) وكذا لا تخرج بلسانك فهي فتنة.
(٣) في (ح) و(ص): (مخالف).
(٤) في الأصل: (ولا تُعين). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٥) في (ح) و(ص): (والله المُعين).
(٦) في (ح): (ولا)، وفي (ص): (فلا).
(٧) في (ح): (فنُصدِّقُهُ). وفي (ص): (وتصدِّقُهُ).

وتقبلُه، وتعلمُ أنه كما رُوي؛ نحو: تركِ الصَّلاةِ[١] وشُربِ الخمرِ[٢] وما أشبه ذلك، أو يبتدعُ بدعةً يُنسَبُ صاحِبُها إلى الكُفرِ

---

(١) الأحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة.
(تنبيه): هكذا يحكي حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ إجماع من أدركهم من أهل العلم على تكفير تارك الصلاة.
وقد حكى كذلك قبله مثل هذا الإجماع شيخه الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أنَّ تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).
وحكى إجماع الصحابة كذلك المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥) فقال: . . ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها ـ يعني: الصلاة ـ وإخراجه إيّاه من الملة وإباحة قتال من امتنع من إقامتها ثم جاءنا عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل ذلك ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك. . . إلخ.
وهذه الإجماعات صحيحة، قد تلقاها أهل العلم بالقبول، وشواهدها كثيرة جدًّا من أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم.
وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في تحقيقي للسنة لحرب و«الإبانة الصغرى» (٢٥٠) (ط٣).

(٢) جاءت أحاديث وآثار كثيرة في نفي الإيمان عن شارب الخمر وتشبيهه بعابد اللات والعزى، وأن من شربها فمات مات مشركًا كافرًا.
وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
وكثير من أهل العلم يرجع مسألة شارب الخمر إلى مسألة تارك الصلاة؛ لأن من شرب الخمر فإنه سيترك الصَّلاة ومن ترك الصَّلاة فقد كفر.
ـ قال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لأن أزني أَحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصَّلاة؛ ومَن تركَ الصَّلاة فلا دِينَ له.
«الإيمان» لأحمد (٢٣٣).
ـ وقال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: من شرب الخمر ممسيًا أصبح مشركًا ومن شربه مصبحًا أمسى مشركًا.
فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ =

والخروجِ مِن الإسلامِ(١)، واتبعِ الأثرَ في ذلك ولا تُجاوِزه.

٣٤ ـ ولا أُحِبُّ الصَّلاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلاةَ على من ماتَ منهم(٢).

٣٥ ـ والأعورُ [الدَّجَّالُ] خارِجٌ لا شكَّ في ذلك ولا ارتيابَ، وهو أكذبُ الكاذِبين.

٣٦ ـ وعذابُ القبرِ حقٌّ؛ يُسألُ العبدُ عن ربِّه، وعن نبيِّهِ، وعن دينِهِ، ويُرى مقعَدَهُ مِن الجنَّةِ أو النَّارِ(٣).

٣٧ ـ ومُنكرٌ ونَكيرٌ حقٌّ، وهما فتَّانا القبورِ نسألُ الله الثَّباتَ.

٣٨ ـ وحوضُ محمدٍ ﷺ [٨٨/أ] حقٌّ، [حوضٌ] تَرِدُ عليه أُمَّتُهُ، وله آنيةٌ يشربون بها منه.

= قال: لأنه يترك الصلاة. [«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٧/ ٣٠٣)].
ـ وقال مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ: من شرب الخمر فقد كفر وكفره أن ليس له صلاة. [سنن النسائي (٥٦٦٥)].
ـ قال أبو عبد الله الأخنس رَحِمَهُ اللَّهُ: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان. [«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٧/ ٣٠٣)].
فشرب الخمر يستلزم ترك الصلاة، ولهذا جمع حرب رَحِمَهُ اللَّهُ بينهما هاهنا.

(١) كنفي علم الله تعالى عند القدرية، والقول بخلق القرآن عند الجهمية، ونفي علو الله تعالى عند الحلولية الجهمية، وسب الصحابة ولعنهم عند الرافضة وغيرها من البدع الكفرية.

(٢) نسب المؤلف ذلك إلى نفسه، وقد قال به غير واحد من شيوخه، وهو يعني البدعة غير المكفرة جزمًا، وأما من كانت بدعته مُكفرة كالجهمية، والقدرية نفاة علم الله تعالى، وغلاة الرافضة وغيرهم ممن نص السَّلف على تكفيرهم وإخراجهم من دين الإسلام، فمثل هؤلاء لا يصلى خلفهم، ولا عليهم.
وليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).

(٣) وفي (ح) و(ص): (.. عن دينه، وعن ربه، وعن الجنة، وعن النار).

٣٩ ـ والصِّراطُ حقٌّ يُوضعُ في سَوَاءِ جهنَّمَ، فيمرُّ النَّاسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نسألُ اللهَ السَّلامة والجواز.

٤٠ ـ والمِيزانُ حقٌّ؛ تُوزنُ بهِ الحسناتُ والسَّيئاتُ كما شاء الله أن تُوزنَ به.

٤١ ـ والصُّورُ حقٌّ؛ يَنفخُ فيه إسرافيلُ فيموتُ الخلقُ، ثم ينفُخُ فيه [الأُخرى]؛ فيقومون لرَبِّ العالمين للحِسابِ والقضاءِ[1]، والثوابِ والعقابِ، والجنَّةِ والنَّارِ.

٤٢ ـ واللوحُ المحفوظُ حقٌّ؛ تُستنسخُ منه أعمالُ العبادِ؛ لما سبقت فيه مِن المقاديرِ والقضاءِ.

٤٣ ـ والقلمُ حقٌّ؛ كتبَ اللهُ بهِ مقادِيرَ كلِّ شيءٍ، وأحصاهُ في الذِّكرِ، فتبارك رُبنا وتعالى.

٤٤ ـ والشَّفاعةُ يوم القيامةِ حقٌّ؛ يشفعُ قومٌ في قومٍ فلا يصِيرون إلى النَّارِ.

ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ بعدما دخلُوها بشفاعةِ الشَّافعين.

ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ برحمةِ الله بعدما يُلبِثُهم فيها ما شاء الله[2].

٤٥ ـ وقومٌ يخلَّدُون في النَّارِ أبدًا؛ وهم أهلُ الشِّركِ، والتَّكذيبِ، والجُحودِ، والكُفرِ بالله.

٤٦ ـ ويُذبَحُ الموتُ يوم القيامة بين الجنَّةِ والنَّار.

---

(١) في (ح): (وفصل القضاء).
(٢) في (ح) و(ص): (ويخرجُ قوم من النار بعدما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله، ثم يُخرجهم من النَّار).

٤٧ ـ وقد خُلقتِ الجنَّةُ وما فيها، وخُلقت النَّارُ وما فيها، خلقهما اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ]، ثم خلقَ الخلقَ لهما، لا يفنيانِ، ولا يفنى ما فيهما أبدًا.

٤٨ ـ فإن احتجَّ مُبتدعٌ، [أو] زِنديقٌ بقولِ الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وبنحو هذا [مِن مُتشابه القرآن].

فقل له: كُلُّ شيءٍ مما(١) كتبَ اللهُ عليه الفناءَ والهلاكَ هَالِكٌ.

والجنَّةُ والنَّارُ خُلِقتا للبقاءِ لا للفناءِ ولا للهلاكِ، وهما مِن الآخرةِ لا مِن الدُّنيا.

والحورُ العينُ لا يمُتنَ عند قيام السَّاعةِ، ولا عند النَّفخةِ، ولا أبدًا؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى خلقهُنَّ للبقاءِ لا للفناءِ، ولم يَكتُب عليهِنَّ الموتَ؛ فمن قال بخلافِ ذلك:

فهو مُبتدعٌ مُخالفٌ، وقد ضلَّ عن سواءِ السَّبيل.

٤٩ ـ وخلقَ اللهُ سبعَ سمواتٍ بعضُها فوق بعضٍ، وسبعَ أرضين بعضُها أسفلَ مِن بعضٍ، وبين الأرضِ العُليا والسَّماءِ الدُّنيا: مَسيرة خمسُمائةِ عامٍ، وبين كُلِّ سماءٍ [إلى سَماء] مَسيرة خمس[مائةِ] عامٍ.

٥٠ ـ والماءُ فوقَ السَّماءِ [العُليا] السَّابعة، وعرشُ الرَّحمٰنِ [عَزَّ وَجَلَّ] فوقَ الماءِ، واللهُ تبارك وتعالى على العرشِ.

---

(١) في الأصل: (ما)، وما أثبته من (ح) و(ص).

٥١ ـ والكُرسيُّ موضِعُ قدَميهِ.

٥٢ ـ وهو يَعلمُ ما في السَّمواتِ السَّبع، وما في الأرضين السَّبعِ، وما بينَهُنَّ، وما تحتهُنَّ، وما تحت الثَّرى، وما في قعرِ البحارِ، ومَنبتَ كُلِّ شعرةٍ، وكُلِّ شجرةٍ، وكُلِّ زرعٍ، وكُلِّ نبتٍ، ومسقطَ [٨٨/ب] كلِّ ورَقةٍ، وعددَ ذلك كُلِّهِ، وعددَ الحصى، والرَّملِ، والتُّرابِ، ومثاقيلَ الجبالِ، وقطرَ الأمطار، وأعمالَ العبادِ وآثارَهُم وكلامَهُم وأنفاسَهُم وتمتمتَهم، وما توسوِسُ به صُدورهم، [و] يعلمُ كلَّ شيءٍ لا يخفى عليهِ شيءٌ مِن ذلك.

٥٣ ـ وهو على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ، ودُونَهُ حُجبٌ: مِن نارٍ، ونُورٍ، وظُلمةٍ، وما هو أعلمُ بها.

٥٤ ـ فإن احتجَّ مُبتدعٌ أو مُخالِفٌ، أو زِنديقٌ بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝١٦﴾ [ق: ١٦].

وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [الحديد: ٤].

وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾] [المجادلة:٧]، ونحو هذا مِن مُتشابه القرآن.

فقل: إنَّما يعني بذلك العلم؛ لأنَّ الله تبارك تعالى على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ العُليا، يعلمُ ذلك كُلَّه، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ، لا يخلو من عِلمِهِ مكان.

٥٥ ـ ولله [عَزَّ وَجَلَّ] عرشٌ، وللعرشِ حملةٌ يَحملونَه.

٥٦ ـ وله حَدٌّ[١]، الله أعلم بحدِّهِ[٢].

٥٧ ـ واللهُ على عرشه عزَّ ذكرُه وتعالى جدُّه ولا إله غيرُه.

٥٨ ـ واللهُ تبارك سَميعٌ لا يشُكُّ، بصيرٌ لا يرتابُ، عليمٌ لا يجهلُ، جوادٌ لا يبخلُ، حليمٌ لا يَعجلُ، حفيظٌ لا ينسى، يقظانٌ[٣] لا يسهو، رَقيبٌ[٤] لا يغفلُ، يتكلَّمُ، ويتحرَّكُ[٥]، ويسمعُ ويُبصرُ وينظرُ، ويَقبضُ ويَبسط، [ويَضحَكُ] ويَفرَحُ، ويُحبُّ ويَكرَهُ، ويُبغِضُ ويَرضى، ويَسخَطُ ويَغضبُ، ويَرحمُ ويَعفُو ويَغفِرُ، ويُعطِي ويَمنعُ، ويَنزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا كيف شاءَ وكما شاءَ.

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

٥٩ ـ وقلوبُ العبادِ بين [أصبعين] من أَصابعِ الرحمٰن يُقلِّبُها كيف يشاءُ ويُوعِيها ما أراد.

---

(١) (ح): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد).
وفي (ص): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد والله أعلم بحده).
وكل هذا خطأ، والصواب ما أثبته كما في الأصل. وهو المشهور عن حرب رَحِمَهُ الله في إثبات الحد لله ﷻ.

(٢) انظر تحقيقي لكتاب: «إثبَاتُ الحَدِّ لله ﷻ وبأنَهُ قاعِدٌ وجالِسٌ على عرشِهِ» للدشتي رَحِمَهُ الله.

(٣) هذا الإطلاق من باب الإخبار عن الله تعالى لا التسمية؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف كما بينت ذلك في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».

(٤) في (ح) و(ص): (قريب).

(٥) قوله: (ويتحرك) ليست في (ح).
قلت: الحركة من لوازم صفة المجيء والنزول لله تعالى، وقد أثبتها لله تعالى طوائف من أهل السُّنة والحديث كما ذكرتهم في أصل تحقيقي لهذه العقيدة، وفي تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ الله (ص١٢٠).

٦٠ ـ وخلقَ آدمَ بيدِهِ على صُورتِهِ.

٦١ ـ والسَّموات والأرضونَ يومَ القيامةِ في كَفِّهِ وقَبضتِهِ.

٦٢ ـ ويضعُ قدمَهُ في جهنَّمَ فتُزوى.

٦٣ ـ ويُخرِجُ قومًا مِن النَّارِ بيدِهِ.

٦٤ ـ وينظرُ أهلُ الجنَّةِ إلى وجهِهِ يزورونه؛ فيُكرِمُهُم، ويَتجلَّى لهم؛ فيُعطيهم.

٦٥ ـ ويُعرَضُ عليه العبادُ يومَ الفصلِ والدِّينِ، فيتَولَّى حِسابَهُم بنفسِهِ، لا يُولِّي ذلك غيرَهُ.

عزَّ رَبُّنا وجلَّ وهو على ما يشاءُ قدير(١).

٦٦ ـ والقرآنُ كلامُ الله تكلَّمَ به ليس بمخلوقٍ، فمَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ: فهو جهميٌّ كافرٌ.

٦٧ ـ ومن زعمَ أن القرآنَ كلامُ الله ووقفَ ولم يقل: ليسَ بمخلوقٍ؛ فهو أكفرُ مِن الأوَّلِ وأخبثُ قولًا.

٦٨ ـ ومَن زعمَ أن ألفاظنا بالقرآنِ وتلاوَتَنا له مخلوقةٌ، والقرآنُ كلامُ الله؛ فهو جهميٌّ خبيثٌ مُبتدعٌ. [٨٩/أ]

٦٩ ـ ومَن لم يُكفِّر هؤلاءِ القومَ والجهميَّةَ كُلَّهم فهو مِثلُهُم.

---

(١) في (ح) و(ص): (لا يلي ذلك غيره عَزَّ وَجَلَّ).

وقوله: (وهو على ما يشاء قدير)، ورد عند مسلم في «صحيحه» (٣٨١) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: مم تضحك يا رسول الله؟ قال «من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر».

قلت: وقد تأوله أهل البدع على معنى باطل، والغالب في القرآن والسنة: (وهو على كل شيء قدير).

٧٠ ـ وكلَّمَ اللهُ مُوسى [تكليمًا][١]، وناوله التَّوراةَ مِن يدِهِ إلى يدِهِ[٢]، ولم يزل الله مُتكلِّمًا عالمـًا فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقين.

٧١ ـ والرُّؤيا مِن الله [ﷻ] وهي حَقٌّ؛
إذا رأى صاحِبُها شيئًا في منامِهِ ممَّا ليس هو ضِغْثٌ،
فقصَّها على عالمٍ وصدقَ فيها،
وأوَّلها العالمُ على أصلِ تأويلها الصَّحيحِ ولم يُحرِّفْ؛
فالرُّؤيا وتأويلُها حِينئذٍ حقٌّ.
وقد كانت الرُّؤيا مِن النَّبيين وحيٌّ.
فأيُّ جاهلٍ أجهل[٣] ممن يَطعنُ في الرُّؤيا ويزعُمُ أنها ليست بشيءٍ.

[وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام].

٧٢ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ: «**أنَّ رُؤيا المُؤمِنِ كلامٌ يُكلِّمُ [به] الرَّبُّ عبده**»[٤].

---

(١) في (ح): (وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا منه إليهِ).
وفي (ص): (وكلَّمَ اللهُ موسى تكليما منه من فيه).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٣٢): وأما قوله: (ناولها بيده إلى يده)؛ فهذا مأثور عن طائفة من التابعين، وهو هكذا عند أهل الكتاب؛ لكن لا أعلم غير هذا اللفظ مأثورًا عن النبي ﷺ، فالمتكلم به إن أراد ما يخالف ذلك فقد أخطأ، والله أعلم.اهـ.

(٣) في الأصل: (بأجهل)، وما أثبته من (ح) و(ص).

(٤) رواه حرب في «السنة» (٤٤٨)، وما بين [ ] من (ح).
ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٩٦)، والدُّولابي في «الكنى والأسماء» =

٧٣ ـ وقال: «**الرُّؤيا مِن الله**»[١]. وبالله التَّوفيق.

ومِن السُّنَّةِ[٢] الواضحةِ البيّنةِ الثَّابتةِ المعروفةِ:

٧٤ ـ ذِكرُ مَحاسِنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كُلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذِكرِ مساوئهم والذي شجرَ بينهُم[٣].

٧٥ ـ فمن سَبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، [أو تنقَّصَهُ]، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بِعيبِهم ،أو عابَ أحدًا مِنهم بقليلٍ أو كثيرٍ، أو دِقٍّ أو جِلٍّ مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم؛ فهو مُبتدعٌ رَافِضيٌّ خَبيثٌ، مخالفٌ لا قَبِلَ اللهُ صرفَهُ ولا عدلَهُ[٤]، بل حُبُّهم سُنَّةٌ، والدُّعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتِداءُ بهم وسِيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ.

٧٦ ـ وخيرُ الأُمّةِ بعد النَّبي ﷺ: أبو بكرٍ، وخيرُهُم بعد أبي بكرٍ: عُمَر، وخيرُهم بعد عُمر: عُثمان.

٧٧ ـ وقال قومٌ مِن أهلِ العلمِ وأهلِ السُّنَّةِ: وخيرُهم بعد عثمان: علي[٥].

= (١٥٣٢)، والضياء في «المختارة» (٣٣٧)، والحكيم الترمذي في «النوادر» (٤٩٤). وضعفه في «الفتح» (١٢/ ٣٥٤). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٤): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.اهـ.

(١) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٩٥٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) في (ص): (ومن الحجة الواضحة..).
(٣) في (ح) و(ص): (مساوئهم التي شجرت بينهم).
(٤) في (ح) و(ص): (لا يقبلُ الله منه صرفًا ولا عدلًا).
(٥) في (ح) و(ص): (وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان).

٧٨ ـ ووقفَ قومٌ على عُثمانَ.

٧٩ ـ وهم خُلفاءُ راشِدُون مهديُّونَ.

٨٠ ـ ثُم أصحابُ مُحمدٍ ﷺ بعد هؤلاءِ الأربعةِ خيرُ النَّاسِ.

٨١ ـ لا يجوزُ لأحدٍ أن يذكُرَ شيئًا مِن مساوئهم، ولا يطعنُ على أحدٍ منهم بعيبٍ ولا بنقصٍ ولا وقيعةٍ.

فمن فعل ذلك؛ فالواجبُ على السُّلطانِ: تأدِيبُهُ، وعقوبتُهُ، ليس له أن يعفوَ [عنه]؛ بل يُعاقِبُهُ، ثم يستتيبُهُ، فإن تاب قَبِلَ مِنه، وإن لم يَتُب؛ أعادَ عليه العُقوبةَ، ثم خلَّدَهُ الحبس حتَّى يتوبَ ويُراجِعَ[1].

فهذا السُّنةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ.

٨٢ ـ ويَعرفُ للعربِ حقَّها وفضلها وسابِقتَها ويُحبُّهم؛

٨٣ ـ لحديثِ رسولِ الله ﷺ: «**حُبُّ العربِ إيمانٌ، وبُغضُهُم نِفاقٌ**»[2].

---

(١) في (ح) و(ص): (حتى يموت أو يُراجع).

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٨٧) وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: الهيثم متروك، ومعقل ضعيف.
قال في «كشف الخفاء» (١/ ٣٧٠): وقد وردت أخبار كثيرة في حب العرب يصير الحديث بمجموعها حسنًا، وقد أفردها بالتأليف جماعة، منهم الحافظ العراقي. اهـ.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اقتضاء الصراط» (١/ ٣٨٧) بعد ذكره لهذا الحديث: وقد احتج حرب الكرماني وغيره بهذا الحديث وذكروا لفظه: «**حب العرب إيمان، وبغضهم نفاق وكفر**». وهذا الإسناد وحده فيه نظر؛ لكن لعله روي من وجه آخر، وإنما كتبته لموافقته معنى حديث سلمان، فإنه قد صرح في حديث سلمان بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك: أن حبهم نوع إيمان. فكان هذا موافقًا له. اهـ.

٨٤ ـ ولا نقولُ بقول الشُّعوبيَّةِ، وأراذِلِ الموالي[١] الذين لا يُحبُّون العربَ، ولا يُقِرُّونَ لها بفضلٍ؛ فإنَّ قولَهم بدعةٌ وخِلافٌ.

٨٥ ـ ومَن حرَّمَ المكاسِبَ والتِّجاراتِ، وطلبَ المالِ مِن وجوهِها[٢]؛ فقد جَهِلَ وأخطأ وخالفَ، بل المكاسِبُ مِن وجُوهِها[٣] حَلالٌ، [ف]قد أحلَّه اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ]، ورسولُه [ﷺ]، والعلماءُ مِن الأُمَّةِ.

فالرَّجلُ ينبغي له أن يسعى على نفسِهِ وعِيالِهِ، ويبتغي مِن فضلِ ربِّهِ، فإن تركَ ذلك على أنه لا يرى الكسبَ فهو مُخالِفٌ.

٨٦ ـ وكُلُّ أحدٍ أحقُّ بمالِهِ الذي ورِثَهُ، أو استفادَهُ، أو أصابَهُ، أو اكتسبَهُ لا كما يقول المُتكلِّمون المُخالفون.

٨٧ ـ والدِّينُ إنما هو: كِتابُ الله [عَزَّ وَجَلَّ].

وآثارٌ وسُننٌ.

ورِواياتٌ صِحاحٌ عن الثِّقاتِ بالأخبارِ الصَّحيحة القويةِ المعروفةِ المشهورةِ.

يرويها الثِّقةُ الأوَّلُ المعروف، عن الثَّاني الثِّقة المعروف.

يُصدِّقُ بعضُهم بعضًا حتَّى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبيِّ، أو التَّابعينَ، أو تابعِ التَّابعين، أو مَن بعدهم مِن الأئمةِ المعروفين، المُقتدى بهم، المُتمسِّكين بالسُّنَّةِ، والمُتعلِّقين بالأثرِ، الذين لا يُعرَفون ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكَذِبٍ، ولا يُرمون بخلافٍ.

---

(١) في الأصل: (وأراذَلِ السُّؤال)، وما أثبته من «اقتضاء الصراط» و(ح).
(٢) في (ح) و(ص): (من وجهه).
(٣) في (ح) و(ص): (من وجهِها).

وليسوا أصحاب قياسٍ، ولا رأيٍ؛ لأن القياسَ في الدِّينِ باطلٌ، والرَّأي كذلك وأبطلَ مِنه.

٨٨ ـ وأصحابُ الرَّأيِ والقياسِ في الدِّينِ: مُبتدِعةٌ جهلةٌ ضُلالٌ؛ إلّا أن يكون في ذلك أثرٌ عمن سلفَ مِن الأئمةِ الثِّقاتِ؛ فالأخذُ بالأثرِ أولى.

٨٩ ـ ومَن زعم أنّه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّدُ دِينَهُ أحدًا؛ فهذا قولُ فاسِقٍ مُبتدعٍ، عدوٍّ لله[١] ولرسولِهِ ﷺ، ولدينِهِ، ولكتابِهِ، ولسُنَّةِ نبيهِ عليه [الصَّلاة و] السَّلام[٢].

إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العِلمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفرُّدَ بالرَّأيِ والكلامِ والبدعةِ والخلافِ.

فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين.

فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضَلالةٌ؛ زعم أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دِينَهُ أبا حنيفةَ، وبشرًا المريسي، وأصحابَه!!

فأيُّ عدوٍّ لدينِ الله أعدى ممن يريدُ أن يُطفئَ السُّنن، ويُبطِلَ الآثارَ والرِّوايات، ويزعمُ أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دينَهُ مَن قد سميتُ لك، وهُم أئمَّةُ الضَّلالِ، ورؤوسُ البدعِ، وقادةُ المُخالفين.

---

(١) في الأصل: (عدو الله)، وما أثبته هو الصواب.
وفي (ص): (فهو قول فاسقٍ عند الله ورسوله ﷺ إنما يريد بذلك..).

(٢) المراد بالتقليد عند أئمة السنة إنما هو اتباع السنة وآثار الصحابة والتابعين، وهو التقليد المحمود، وأما التقليد المذموم وهو تقليد من لا يحتج بقوله بغير حُجة ولا دليل فهو منهي عنه كما بينت ذلك في تحقيقي لأصل هذه العقيدة.

فعلى قائل هذا القول غضبُ الله.

٩٠ ـ فهذه الأقاويلُ التي وصفت: مذاهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ والأثرِ[1]، وأصحابِ الرِّواياتِ، وحملةِ العلمِ الذين أدركناهُم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلَّمنا منهم السُّنَنَ؛ وكانوا أئمَّةً معروفين، ثِقاتًا أهلَ صدقٍ وأمانةٍ يُقتدى بهم، ويُؤخذُ عنهم.

ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خِلافٍ، ولا تَخليطٍ.

وهو قولُ أئمتِهم وعُلمائِهم الذين كانوا قبلَهُم.

فتمسَّكُوا بذلك رَحِمكُم الله، وتعلَّموه، وعلِّموه، وبالله التوفيق.

٩١ ـ ولأصحابِ البدعِ نبزٌ وألقابٌ وأسماءٌ لا تُشبه أسماءَ الصَّالحين، ولا الأئمَّةِ، ولا العلماء مِن أمةِ مُحمدٍ ﷺ.

فمن أسمائهم:

٩٢ ـ (المُرجِئةُ): وهم الذين يزعُمون: أن الإيمان قولٌ بلا عملٍ.

وأن الإيمانَ هو القولُ، والأعمالَ شرائع.

وأن الإيمانَ مُجرَّدٌ، وأن النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمان.

وأن إيمانَهُم وإيمانَ الملائكةِ والأنبياءِ واحِدٌ.

وأن الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقُصُ.

وأن الإيمانَ ليسَ فيهِ استثناءٌ.

وأن مَن آمنَ بلسانِهِ ولم يَعمل فهو مؤمنٌ حقًّا.

---

(١) في الأصل: (مذهب أهل السُّنة والجماعة والأثر والجماعة)، وما أثبته من (ح) و(ص). وعند (ص): (والآثار).

وأنهم مُؤمنون عندَ الله بلا استثناء.

هذا كلُّه قولُ المُرجئة.

وهو أخبثُ الأقاويلِ وأضلّهُ وأبعده مِن الهُدى(١).

٩٣ ـ و(القدريَّةُ): وهم الذين يزعُمون أن إليهم الاستطاعةَ والمشيئةَ والقُدرَةَ، وأنَّهم يَملِكون لأنفُسِهم الخير والشَّرَّ، والضَّرَّ والنَّفعَ، والطَّاعةَ والمعصيةَ، والهُدى والضَّلالةَ، وأن العِبادَ يعملون بِدءًا مِن أنفُسِهم مِن غيرِ أن يكونَ سبقَ لهم ذلك في عِلمِ الله.

وقولُهم يُضارِعُ قولَ المجُوسيَّةِ والنَّصرانيةِ وهو أصلُ الزَّندقَةِ.

٩٤ ـ و(المُعتزِلَةُ): وهم يقولون [بـ]قولِ القدريَّةِ، ويدينون بدينهم، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، والشَّفاعةِ، والحوضِ، ولا يرون الصَّلاةَ خلفَ أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ، ولا الجمعةَ؛ إلَّا مَن كان على مِثلِ رأيهم وهواهم، ويزعُمون أن أعمالَ العبادِ ليست في اللَّوحِ المحفوظِ.

---

(١) وفي وصف حرب رَحِمَهُ الله في عقيدته هذه التي نقل فيها إجماع من أدركهم من العلماء لأقاويل المرجئة ـ وهم من اشتهر عنهم بأنهم: (مرجئة الفقهاء) ـ بأنها: (من أخبث الأقاويل، وأضلها، وأبعدها عن الهدى) أبلغ دليل في الرد على من زعم أن الخلاف بين أهل السُّنة وبين هؤلاء المرجئة خلاف لفظيٌّ!! وقد بينت في تحقيقي لكتاب «السنة» لحرب رَحِمَهُ الله، وكتابي «الجامع في كتب الإيمان» بطلان هذا القول، ومخالفته لما أجمع عليه أهل السُّنة من الإنكار عليهم، ووصفهم بالضلال والبدعة والخروج من السنة، كما تقدم في قول أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله في عقيدتهما التي نقلا فيها إجماع من أدركا من أهل العلم: (والمرجئة مبتدعة ضلال)، فالخلاف بين أهل السُّنة ومرجئة الفقهاء «خلافٌ لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السُّنة وكلام المرجئة».

٩٥ ـ و(**البكريَّةُ**)[(١)]: وهم قدريَّةٌ، وهم أصحابُ الحبَّةِ والقِيراطِ والدَّانِقِ، [الذين] يزعُمون أن مِن أخذ حبَّةً، أو قِيراطًا، أو دانِقًا حرامًا فهو كافِرٌ، وقولُهُم يُضاهِئ قول الخوارِجِ.

٩٦ ـ و(**الجهميةُ**): ـ أعداءُ الله ـ وهم الذين يزعُمون أن القرآنَ مخلوقٌ، وأنَّ اللهَ عَجَّلَ لم يُكلِّم مُوسى، وأنَّ اللهَ لا يتكلَّمُ ولا يُرى، ولا يُعرفُ لله مكانٌ، وليس لله عرشٌ، ولا كرسيٌّ، وكلام كثيرٌ أكرَهُ حِكايتهُ.

وهُم كُفَّارٌ [٩٠/ب] زنادِقةٌ أعداءُ الله فاحذروهم[(٢)].

٩٧ ـ و(**الواقفةُ**): وهُم الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله، ولا نقول: غيرَ مخلوقٍ. وهُم شرُّ الأصنافِ وأخبثُها.

٩٨ ـ و(**اللفظيةُ**): وهمُ الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآن كلامُ الله، ولكن ألفاظَنا بالقرآنِ وتلاوتَنا وقراءتَنا لهُ مخلوقة.

وهُم جهميةٌ فُسَّاقٌ.

٩٩ ـ و(**الرَّافضةُ**): [وهُم] الذين يَتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقِصُونَهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا[(٣)].

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

---

(١) في (ص): (والنصيرية). وما بين [ ] منه. والصواب ما أثبته كما سيأتي (١٠٦).

(٢) في (ص): (وأن الله ليس بمتكلم، ولا يتكلم، ولا ينطق، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم كفار زنادقة أعداء الله).

(٣) في (ص): (يكفرون الأئمة إلَّا أربعة: عليًّا وعمارًا والمقداد وسلمان).

١٠٠ ـ و(**المنصوريّةُ**): وهُم رافضةٌ أخبثُ الرَّوافضِ.

وهُم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين رجلًا مِمن خالف[1] هواهم دخلَ الجنَّةَ.

وهُم الذين يَخنقون[2] النَّاسَ ويَستحِلُّون أموالهم.

وهُم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ [عليه السلام بـ]ـالرِّسالة.

وهذا [هو] الكُفرُ الواضحُ الذي لا يَشُوبُهُ إيمانٌ.

فنعوذُ بالله، ونعوذُ بالله.

١٠١ ـ و(**السَّبائيةُ**): وهم رافضةٌ كذَّابون[3]، وهُم قرِيبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّةِ[4].

والرَّافِضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

١٠٢ ـ وصِنفٌ مِن الرَّافضةِ يقولون: عليٌّ في السَّحابِ، ويقولون: عليٌّ يُبعثُ قبل يوم القيامةِ.

وهذا كُلُّه كذِبٌ وزُورٌ وبُهتانٌ.

١٠٣ ـ و(**الزَّيديّةُ**): وهم رَافِضةٌ، وهم الذين يتبرؤون مِن: عثمان، وطلحةَ، والزُّبيرِ، وعائشةَ، ويرون القِتالَ مع كُلِّ مِن خرجَ مِن ولدِ عليٍّ برًّا كان أو فاجِرًا حتَّى يَغلِبَ أو يُغلَبَ.

---

(١) في الأصل: (خالفهم)، وما أثبته من (ص).
(٢) في (ص): (يُخيفون النَّاس).
(٣) في الأصل: (كذابين) وما أثبته هو الصواب.
(٤) في (ص): (مخالفون للأئمة كذَّابون).

١٠٤ ـ و(**الخشبيةُ**)[١]: وهم يقولون بقولِ الزَّيديَّةِ.

١٠٥ ـ و(**الشِّيعةُ**): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ محمدٍ ﷺ دون النَّاس؛ وكذبوا بل هُم خاصَّةٌ المُبغِضون لآل محمدٍ ﷺ دون النَّاسِ.

إنّما شيعةُ آلِ مُحمدٍ المُتَّقون أهلُ السُّنَّةِ والأثرِ من كانوا وحيثُ كانوا، الذين يُحبُّون آلَ مُحمدٍ، وجميع أصحابِ محمدٍ، ولا يذكرون أحدًا منهم بسُوءٍ ولا عيبٍ ولا منقصةٍ.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد عليه [الصَّلاة و] السَّلام بسُوءٍ، أو طعنَ عليهِ بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهُم، أو عرَّضَ بِسبِّهم وشَتمِهم؛ فهو رَافضيٌّ مُخالفٌ خَبيثٌ ضَالٌّ[٢].

١٠٦ ـ وأمَّا (**الخوارجُ**): فمرقوا مِن الدِّينِ، وفارقوا الملَّةِ، وشرَدُوا على[٣] الإسلامِ، وشذُّوا عن الجماعةِ، وضلُّوا عن سبيلِ الهدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمَّةِ، وسلّوا السَّيفَ على الأُمَّةِ، واستحلُّوا دِماءهم وأموالهم وأكفروا مَن خالفهم[٤] إلَّا مَن قال بقولِهم [٩١/أ]، وكان على مِثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم.

وهُم يشتُمون أصحاب محمدٍ عليه [الصَّلاة و] السَّلام

(١) في النسختين المحققة والمطبوعة: (الحسنية)!، والذي أثبته هو الصواب إن شاء الله، وهو كذلك في (ص).
(٢) في (ص): (رافضي خبيث مُخبث).
(٣) في (ص): (عن).
(٤) في (ص): (وأبعدوا من خالفهم).

وأصهارَهُ وأختانَهُ، ويتبرَّؤونَ مِنهم، ويرمونَهُم بالكُفرِ والعظائِمِ، ويرون خِلافهم في شرائعِ الدِّينِ وسُننِ الإسلامِ.

ولا يُؤمِنونَ بعذابِ القبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشَّفاعةِ، ولا يُخرِجون[1] أحدًا مِن أهلِ النَّارِ.

وهُم يقولون: مِن كَذَبَ كَذبةً، أو أتى صغيرةً أو كبيرةً مِن الذُّنوبِ فماتَ مِن غيرِ توبةٍ؛ فهو كافِرٌ، فهو في النَّارِ خالدًا مُخلَّدًا فيها أبدًا.

وهُم يقولون بقولِ البكريَّةِ في الحبَّةِ والقِيراطِ.

وهُم قدريَّةٌ، جهميَّةٌ، مُرجِئةٌ، رَافِضةٌ.

ولا يرونَ جماعةً إلَّا خلفَ إمامِهِم.

وهُم يرونَ تأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتِها، ويرون الصَّومَ قبلَ رُؤيتِهِ[2]، والفطرَ قبلَ رُؤيتِهِ.

وهُم يرونَ النِّكاحَ بغيرِ وليٍّ ولا سُلطانٍ، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدِّرهَمَ بالدرهمينِ يدًا بيدٍ حلالًا.

وهُم لا يرونَ الصَّلاة في الخِفافِ، ولا المسحَ عليها.

وهُم لا يرونَ للسُّلطانِ عليهم طاعةً، ولا لقُريشٍ خِلافةً.

وأشياءَ كثيرةً يُخالفون فيها الإسلامَ وأهلَهُ.

فكفى بقومٍ ضلالةً يكونُ هذا رأيُهم ومَذهبهم ودِينهم.

وليسوا مِن الإسلامِ في شيءٍ. وهُم المارِقَةُ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ص): (ولا بخروج أحد من النار).

(٢) في (ص): (قبل رؤية الهلال).

١٠٧ ـ ومَن أسماءِ الخوارج:

(الحَروريّةُ): وهم أهل حَرَورَاء[١].

و(الأزارِقَةُ): وهم أصحابُ نافعِ بن الأزرقِ.

وقولُهم أخبثُ الأقاويلِ وأبعدُها[٢] مِن الإسلامِ والسُّنَّة.

و(النَّجديَّةُ): وهُم أصحابُ نجدَة بن عامِر [الحروري].

و(الإباضِيَّةُ): وهُم أصحابُ عبد الله بن إباضٍ.

و(الصّفرِيَّةُ): وهُم أصحابُ داود بن النُّعمان حين قيل له: إنَّك صِفرٌ مِن العلمِ.

و(البَيهسيَّةُ) و(الميمُونِيَّةُ) و(الخازِمِيَّةُ)[٣].

كُلُّ هؤلاءِ خوارجٌ، فُسَّاقٌ، مُخالِفون للسُّنَّةِ، خارِجون مِن الملَّةِ[٤]، أهلُ بدعةٍ وضلالةٍ، وهُم لُصوصٌ قُطَّاعٌ قد عرفناهُم بذلك.

١٠٨ ـ و(الشُّعُوبيَّةُ): وهم أصحابُ بدعةٍ [وضلالةٍ، وهم] يقولون: العربُ والمَوالي عندنا واحدٌ، لا يرون للعربِ حقًّا، ولا يعرِفون لهم فَضلًا، ولا يُحبُّونَهُم، بل يُبغِضون العرب، ويُضمِرون لهم الغِلَّ والحسَدَ والبُغضَةَ في قلوبِهم.

---

(١) في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥): حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة. اهـ
وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا. اهـ.

(٢) في (ص): (وأبعده).

(٣) في (ص): (والمهلبية، والحارثية، والخازمية).

(٤) في الأصل: (فساق مخالفين للسُّنة خارجين من الملة). وما أثبته هو الصواب.

[و] هذا قولٌ قبيحٌ، ابتدعَهُ رَجلٌ مِن أهلِ العِراقِ، وتابعَهُ [عليه] نفرٌ يسيرٌ فقُتِلَ عليه.

١٠٩ ـ و(**أصحابُ الرَّأيِ**): وهُم مُبتدِعَةٌ ضُلَّالٌ، أعداءُ السُّنَّةِ والأثرِ، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسَانًا.

وهُم يُخالفون الآثارَ، ويُبطلون الحديث، ويردُّون على الرَّسولِ [عليه الصَّلاة والسَّلام]، ويتَّخِذُون [٩١/ب] أبا حنيفةَ ومَن قال بقولِهِ إمامًا، يدينون بدينِهِم ويقولون بقولهم.

فأيُّ ضَلالةٍ بأبين مِمنَ قال بهذا، أو كان على مِثلِ هذا؛

يَتركُ قولَ الرَّسُولِ وأصحابِهِ، ويتَّبعُ رأيَ أبي حنيفةَ وأصحابِهِ؟!

فكَفَى بهذا غَيًّا [مُرديًا]، وطُغيانًا ورَدًّا.

١١٠ ـ والوَلايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ.

وهُم [الذين] يقولون: نتولَّى فُلانًا، ونتبرَّأُ مِن فُلانٍ.

وهذا القولُ بدعةٌ فاحذَرُوهُ.

١١١ ـ فمَن قال بشيءٍ مِن هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَويَها[١]، أو رَضِيهَا، أو أحبَّهَا:

فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخِلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ.

وما توفيقُنا إلَّا بالله، عليهِ توكَّلنا، وبهِ استعنَّا، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله.

---

(١) في (ص): (أو رآها أو صوبها..).

١١٢ ـ وقد أحدثَ أهلُ الأهواءِ والبدعِ والخِلافِ أسماءً شنيعةً قبيحةً فسَمُّوا بها أهلَ السُّنَّةِ؛ يُريدون بذلك عيبَهم، والطَّعنَ عليهم، والوقِيعةَ فيهم، والإزراءَ بهم عند السُّفهاءِ والجُهَّال.

١١٣ ـ فأمَّا (**المُرجئةُ**): فإنَّهُم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: (**شُكَّاكًا**).

وكذبتِ المُرجئةُ؛ بل هُم أولى بالشَّكِّ وبالتَّكذيبِ[١].

١١٤ ـ وأمَّا (**القدريَّةُ**): فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ والإثباتِ: (**مُجبِرة**).

وكذبتِ القدريَّةُ بل هُم أولى بالكذبِ والخِلافِ؛ أنفوا قُدرةَ الله عن خلقِهِ، وقالوا له ما ليسَ بأهلٍ له تبارك وتعالى[٢].

١١٥ ـ وأمَّا (**الجهميَّةُ**): فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: (**مُشبِّهة**).

وكذبتِ الجهميةُ أعداءُ الله، بل هُم أولى بالتَّشبيهِ والتَّكذيبِ

افتروا على الله [عَزَّ وَجَلَّ] الكذِبَ، وقالوا على الله الزُّورَ والإفكَ، وكفروا في قولِهم.

١١٦ ـ وأمَّا (**الرَّافضةُ**): فإنَّهم يُسمُّون أهل السُّنَّة: (**ناصِبَة**).

وكذبتِ الرَّافِضةُ، بل هم أولى بهذا الاسمِ؛ إذ ناصبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ السَّبَّ[٣] والشَّتمَ، وقالوا فيهم غير الحقِّ، ونسبُوهُم إلى غيرِ العدلِ كذِبًا[٤] وظُلمًا وجُرأةً على الله [عَزَّ وَجَلَّ] واستِخفافًا لحقِّ

---

(١) في (ص): (بل هم بالشكِّ أولى وبالتكذيبِ أشبه).

(٢) في (ص): (ألغوا قدر الله عَزَّ وَجَلَّ عن خلقه، وقالوا: ليس له بأهل تبارك وتعالى).

(٣) في الأصل: (الصَّبَّ)، وما أثبته من (ص).

(٤) في (ص): (كُفرًا وظلمًا).

الرَّسول [ﷺ وهم] ـ والله ـ أولى بالتَّعيير[(١)] والانتقامِ منهُم.

١١٧ ـ وأمَّا (**الخوارجُ**): فإنَّهم يُسمُّونَ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ: (**مُرجِئة**).

وكذبتِ الخوارجُ [في قولِهم]، بل هُم المُرجِئةُ؛ يزعُمون أنَّهم على إيمانٍ [وحقٍّ] دون النَّاسِ ومَن خالفهُم كُفَّارٌ.

١١٨ ـ وأمّا (**أصحابُ الرَّأي والقياسِ**): فإنَّهم يُسمُّون أصحابَ السُّنَّةِ: (**نابتةً**)، [و(**حَشْويةً**)][(٢)].

وكذبَ أصحابُ الرَّأيِ أعداءُ الله، بل هُم النَّابِتةُ [والحشوية]؛ تركوا أثرَ الرَّسول [ﷺ] وحديثَهُ، وقالوا بالرَّأيِ، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحَكَموا [٩٢/أ] بخلافِ الكتابِ والسُّنة.

وهُم أصحابُ بدعةٍ جَهلَةٌ ضُلَّالٌ، طُلَّابُ دُنيا بالكذِبِ والبُهتانِ.

فرحِمَ اللهُ عبدًا قال بالحقِّ، واتبعَ الأثرَ، وتمسَّكَ بالسُّنَّةِ، واقتدى بالصَّالحينَ، وجانبَ أهلَ البدعِ، وتركَ مُجالستَهم، ومُحادثتهم؛ احتسابًا وطلبًا للقُربةِ مِن الله وإعزاز دينِهِ.

وما توفيقنا إلَّا بالله[(٣)].

---

(١) في (ص): (واستخفافًا بحق الرسول ﷺ).

(٢) النابت: الشيء الصغير المحتقر فهم صغار ليسوا بشيء.
والحشوية: الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من النَّاس وحشوة الناس: رُذالتهم. «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).

(٣) في (ص): (وبالله التوفيق. اللّهم ادحض باطلَ المرجئة، وأوهن كيدَ القدرية، وأزِل دولةَ الرافِضة، وامحق شُبهَ أصحَابِ الرَّأيِ، واكفِنا مُؤمنة الخارجيةِ، وعجِّل الانتِقامِ من الجهمية.
انتهت الرسالة).